

أصحاب الكهف (٢)	عنوان الخطبة
١/ من أنواع حفظ الله لأصحاب الكهف ٢/ الاتعاظ والاعتبار من قصة أصحاب الكهف	عناصر الخطبة
تركي الميمان	الشيخ
٧	عدد الصفحات

الْحُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ حَفِظَ حُدُودَ اللَّهِ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَلَمَّا تَمَسَّكَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ بِالذِّبْنِ الْحَقِّ؛ حَفِظَهُمْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْحِفْظِ:



فَحَفِظَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَدَى الشَّمْسِ؛ فَصَارَتْ تَمِيلُ عَنْ كَهْفِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا،
 وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ
 تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف: ١٧].

كَمَا حَفِظَ اللَّهُ أَهْلَ الْكَهْفِ بِتَقْلِيدِ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ نِيَام، (وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ
 الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف: ١٨]. قال ابن عَبَّاسٍ: "لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ
 تَطَّلَعُ عَلَيْهِمْ؛ لَأَحْرَقَتْهُمْ، وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يُقَلَّبُونَ؛ لَأَكَلَتْهُمْ الْأَرْضُ".

كَمَا حَفِظَ اللَّهُ أَهْلَ الْكَهْفِ مِنَ التَّأْدِي بِالْمَكَانِ الضِّيْقِ، قال تعالى: (وَهُمْ
 فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) [الكهف: ١٧]؛ أَي فِي مَكَانٍ مُتَّسِعٍ؛ لِيَدْخُلَ الْهَوَاءُ وَالتَّسِيمُ،
 وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ كَرْبَ الْعَارِ وَعُجُومَهُ.

وَحَفِظَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْكَهْفِ؛ فَجَعَلَ أَعْيُنَهُمْ مُنْفَتِحَةً؛ لِئَلَّا تَفْسُدَ، قال
 تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) [الكهف: ١٨].



وَأَحَاطَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْكَهْفِ بِسِيَّاحٍ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالرُّعْبِ؛ كَيْ لَا يَصِلَ إِلَيْهِمْ
وَاصِلٌ، وَلَا تَلْمَسُهُمْ يَدٌ لَامِسٌ، (لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا
وَلَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا) [الكهف: ١٨].

وَكَانَ مَعَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ (كَلْبُهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) [الكهف: ١٨]؛
أَيُّ جَالِسٍ عَلَى بَطْنِهِ، وَقَدْ مَدَّ ذِرَاعِيهِ، يَحْرُسُهُمْ عِنْدَ بَابِ الْكَهْفِ.

وَهَذِهِ فَائِدَةٌ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ؛ فَإِنَّهُ صَارَ لِهَذَا الْكَلْبِ ذِكْرٌ وَشَأْنٌ، قَالَ
الْقُرْطُبِيُّ: "إِذَا كَانَ بَعْضُ الْكِلَابِ قَدْ نَالَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا بِصُحْبَةِ
الصُّلَحَاءِ؛ حَتَّى أَحْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ؛ فَمَا ظَنُّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ؛ الْمِحَالِطِينَ
لِلصَّالِحِينَ".

قال ابن جُرَيْجٍ: "يَرِيضُ الْكَلْبُ بِبَاهِمٍ كَأَنَّهُ يَحْرُسُهُمْ، وَكَانَ جُلُوسُهُ خَارِجَ
الْبَابِ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ".



وَبَعْدَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، وَتَسَعِ سِنِينَ اسْتَيْقَظَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ؛ فَدَبَّتْ الْحَيَاةُ فِيهِمْ فَجَاءَتْ، وَهُمْ هَيَّئَتِهِمْ حِينَ رَقَدُوا؛ فَلَمْ تَبَلْ أَجْسَادَهُمْ، وَلَمْ تَتَعَنَّ ثِيَابُهُمْ.

(وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ) [الكهف: ١٩]؛ أَي يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ مُدَّةِ نَوْمِهِمْ، وَيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ؛ فَيَعْتَبِرُوا وَيَسْتَدِلُّوا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.

(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) [الكهف: ١٩]، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى ظَنِّهِمْ، وَكَأَنَّهُمْ وَقَعَ عِنْدَهُمْ اشْتِبَاهٌ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ؛ فَلِهَذَا (قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) [الكهف: ١٩]. فَسَلَّمُوا الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ، وَمِنَ الْأَدَبِ فَيَمْنُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ حَدِّهِ، وَأَنْ يَرُدَّهُ إِلَى عَالِمِهِ.

وَاسْتَيْقَظَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ جِيَاعًا، فَأَرْسَلُوا أَحَدَهُمْ بِالذَّرَاهِمِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ؛ لِيَشْتَرِيَ لَهُمْ طَعَامًا يَأْكُلُونَهُ، وَأَمْرُوهُ أَنْ يَتَّخِيَرَ مِنَ الطَّعَامِ أَطْيَبَهُ، وَأَنْ يَتَرَفَّقَ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ؛ لِئَلَّا يَنْكَشِفَ أَمْرُهُمْ؛ فَيَتَعَرَّضُوا لِلْفِتْنَةِ أَوْ التَّعْذِيبِ. (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ



بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا) [الكهف: ١٩-٢٠].

فَالْفَلَاحُ وَالنَّجَاحُ بِالتَّمَسُّكِ بِالإِيمَانِ، وَالحَسَارَةُ الكُفْرِ بِالكُفْرِ وَالعِصْيَانِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
العَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: قِصَّةُ الْكَهْفِ آيَةٌ عَجِيبَةٌ مَنْ تَأَمَّلَهَا وَصَلَ إِلَى الرُّشْدِ وَالْهُدَايَةِ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا تَعَرَّضَ لِلضَّلَالِ وَالْغَوَايَةِ، (ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) [الكهف: ١٧].

اللَّهُمَّ افْتَحْ قُلُوبَنَا لِتَدْبِيرِ كِتَابِكَ، وَالتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِكَ وَمَحَلُّوَقَاتِكَ.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، وَاحْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمُهْمُومِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا.

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].

فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com